١- التنظيم الاجتماعي للأسرة العربية ووظيفة التنشئة الاجتماعية في ظل تحديات وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة

الأستاذ المساعد الدكتورة أحلام محمد شواي
الجامعة المستنصرية– كلية الآداب– العراق
alkureshe@yahoo.com

Summary:

This research deals with the challenge faced by the Arab family represented by modern means of communication, and we aimed to achieve an understanding of the dangers of modern means of communication on the function of family social upbringing and how to face them through family social organization, using the descriptive approach.

search results:

Modern means of communication seek to:

1-Making the Arab family a consuming and not a productive unit.

٢-Establishing a new family without emotion.

٣-The role of the father, mother and the elderly in the Arab family has declined.

4-The threat of Arab national identity

Key words: socialization, social organization, Social media

مقدمة:

توصف الأسرة Family بأنَّها أقدم التنظيمات الاجتماعية للجماعة البدائية والمتحضرة، فهي الوحدة الأولية أو الخلية الأساسية لكل المجتمعات الإنسانية Human Societies التي عن طريقها استمر مسار الحضارة من الماضي.

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تنتقل بواسطتها التقاليد الحضارية للمجتمع من جيل إلى جيل خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وهي الخليّة الأولى لسائر الهيئات الأخرى في المجتمع وهي أساس الحياة الاجتماعية، ولها أكبر الأثر على نمو شخصية أبنائها وصفاتهم الاجتماعية، وهي التنظيم الذي تُبعث فيه مقدرة الفرد على النضال في الحياة بما ترثه في أبنائها من خصائص بيولوجية ونفسية، وتعدّهم للحياة الاجتماعية عن طريق تزويدهم باللغة واحترام العادات والعلاقات بين أفرادها وتسهم إلى حدٍ بعيد في تكوين شخصية الفرد وقابليته على الاتصال بالآخرين، كما تزوده بمبادئ تنظيم المحيط والحياة بحيث يصبح فيما بعد كائناً اجتماعياً ذا شأنٍ في المجتمع الذي يعيش فيه.

وتتعرض الأسرة العربية في عصرنا هذا الذي يطلق عليه عصر الثورة الاتصالية الحديثة تحديات عديدة طالتها في جوانب مختلفة دينية وتربوية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية... الخ، بهدف تفريغها من دورها الفريد في تربية الجيل القيادي للأمة العربية والإسلامية، حيث يتم تسخير هذه التقنيات لخدمة الأهداف الثقافية والعقائدية والتربوية على النمط الغربي، وتصوير الأسرة الغربية بوصفها النموذج الذي ينبغي أنْ يحتذ به وأنْ يسير في ركابه أفراد الأسرة العربية المسلمة بدءً من مرحلة تكوينها وانتهاءً بأداء أدوارها الوظيفية والتنشيئية.

لذا ينبغي أنْ نعي هذا التحدي الذي يمثل نوعاً من الاستلاب والاستتباع للغرب لأنَّه يتعلق بوجود أمة أو تلاشيها في متاهات العالم الغربي؛ ولعلَّ من أولويات هذا الوعي أنْ نفعّل وظائف الأسرة لاسيما وظيفتها في التنشئة الاجتماعية؛ وذلك لن يتم دون التركيز على مبدأ التوازن في العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية للأسرة، وتوازن أدوارها وواجبات أفرادها وحقوقهم وتوازن السلطة والمنزلة التي يتمتع بها هؤلاء الأفراد؛ حيث يكون الرد الأقوى على استلاب خصوصيتها ومن خلالها يتحقق التماسك الأسري الذي يمثل مصدر قوتنا أمام تحديات العالم الغربي. ووجدنا تقسيم البحث إلى الجوانب الآتية كفيلٌ بتوضيح مساره والنتائج المرجوة منه.

المحور الأول– مدخل تمهيدي ويتضمن:

تحديد مشكلة البحث

ما لا شك فيه أنَّ تأثيرات وسائل التواصل الحديثة طالت مختلف جوانب الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العربي، وشملت مؤسساته البنيوية جميعها وفي مقدمتها الأسرة التي تمثل الوعاء الذي يجسد حياة هذا المجتمع. وتمثل هذا التأثير في تخلي الأسرة عن عديد من وظائفها لصالح مؤسسات وهيئات دولية لا تستطيع الدول العربية مراقبتها أو التحكم فيها؛ ويزداد الأمر سوءاً إذا ما علمنا أنَّ معظم حكومات الدول العربية ليس بوسعها الوفاء بالحاجات الأساسية لمواطنيها، الأمر الذي يجعل الأسرة مستعدة لتلقي ما يتمخض عن مؤثرات هذه الوسائل لاسيما في ما يتعلق بأداء وظيفتها التنشيئية للأبناء في ظل ثورة آمالهم المتصاعدة. ويمكن تحديد مشكلة هذا البحث في محاولة استشراف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها أهم وظائف الأسرة، وكيفية مواجهة ذلك التأثير خلال تعزيز التنظيم الأسري القائم على مبدأ التوازن في العلاقات والأدوار والحقوق والواجبات والسلطة والمنزلة بين أفرادها.

أهمية البحث

يمكن توضيح أهمية البحث في الجوانب الآتية:

تنبع أهمية البحث من أهمية الأسرة بوصفها نواة المجتمع ومهد الشخصية للأبناء والمؤسسة الحيوية والمركزية التي تدور حولها المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع، والتي تعدّ مصدر قوة البناء الاجتماعي للمجتمع العربي التي تبدو مهددة اليوم بخطر انتشار المحطات الفضائية وشبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي... وغيرها من المظاهر الأخرى التي جعلت العالم يبدو قرية صغيرة بصورة تتجاوز النسبية الثقافية، سواء العقائدية أمْ القيمية أمْ اللغوية.

يحاول هذا البحث التركيز على جانب مهم جداً يتمثل بأثر وسائل التواصل الحديثة في وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تعدّ الوظيفة الأسرية الأهم من بين وظائف الأسرة والمعرضة للضعف بفعل مواجهة الأبناء لمصادر الاتصالات الحديثة وما يمكن أنْ تثيره من تناقضات مع توجيهات الأسرة التنشيئية.

يحاول البحث أنْ يعزز قدرات الأسرة من خلال تقوية البناء والوظائف التي تضطلع بها في مواجهة مد وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

أهداف البحث

إثراء الجانب النظري المتعلق بموضوعي وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتنشئة الاجتماعية.

الوقوف على مكامن خطورة وسائل التواصل الحديثة على وظيفة التنشئة الاجتماعية الأسرية.

الإسهام المتواضع في الجهد الدائم لبلورة الأفكار والمقترحات للتعامل مع أخطر ما يواجه المجتمع في الوقت الراهن وهو وسائل التواصل الحديثة من خلال تعزيز التنظيم الاجتماعي للأسرة.

منهج البحث

يعدّ هذا البحث من البحوث المكتبية التي تعتمد على رصد الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع البحث أو مشكلته؛ لذلك تم اعتماد المنهج الوصفي بالاعتماد على الكتب والأدبيات المتوفرة حول وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والأسرة.

مفاهيم البحث

التنظيم الاجتماعي Social Organization

يشير التنظيم الاجتماعي إلى العملية الدينامية التي تأخذ في حسابها سلوك الأفراد، وضروب التفاعيل بينهم من جهة، والظواهر الثقافية الأخرى كافة مثل القيم والمعايير والتكنولوجيا التي تضفي معنى على الحياة الإنسانية والاجتماعية من جهة أخرى [١].

ويتكون التنظيم الاجتماعي من أنماط التفاعل المتكررة بين أعضاء الجماعات الاجتماعية، وبهذا المعنى فالتنظيم الاجتماعي يمثل السلوك الفعلي للأشخاص بما يتضمنه من علاقات متبادلة بينهم، حيث تكشف هذه العلاقات عن نمط الأدوار والمكانات والمعتقدات العامة والقيم السائدة.

والتنظيم الاجتماعي هو مجموعة العمليات والأساليب التي تنظم السلوك والعلاقات الاجتماعية داخل أي جماعة ومنها الأسرة باستخدام معايير التنظيم الاجتماعي التي تتجسد في الموازنة بين الأدوار القيتدية والقاعدية وبين الحقوق والواجبات وبين نظامي السلطة والمنزلة وصولاً إلى تعزيز قدرات الجماعة على مواجهة التحديات التي تقف دون تحقيق أهدافه وأهداف أعضائها [٢].

الأسرة Family

يصدق معنى الأسرة في اللغة على الدرع الحصينة، وعلى أهل الرجل وعشيرته وعلى الجماعة التي تربطها أمور مشتركة، وهذه المعاني تلتقي في معنىً واحدٍ يجمعها وهو قوة الارتباط، وإذا كانت الأسرة بمعنى الأهل والعشيرة فهي المجتمع في صورته الصغرى، إلاّ أنَّ المعنى الحالي للأسرة ينصب على الزوج والزوجة والأبناء المباشرين غير المتزوجين.

وقد وردت تعاريف عديدة للعلماء بشأن الأسرة أهمها التعريف الذي أشار إلى أنَّها (مجموعة أفراد يربطهم رباط الزواج Marriage والدم Consanguinity والتبني Filation، ويسكنون في منزلٍ واحدٍ ويتفاعلون ويتصلون ببعضهم من خلال أدوارهم الاجتماعية كزوج وزوجة، أب وأم، ابن وابنة، أخ وأخت، ويبنون ويحافظون على ثقافة عامة بينهم)[٣]. وهناك من يشير إلى وجود الأسرة بوجود الأم، وأطفالها، بينما يرى آخرون أنَّها توجد بوجود العلاقة المترابطة بين الزوج وزوجه وأطفالهما، وهناك من يرى أنَّ الأسرة جماعة تجعل إنجاب الأطفال شرعيّاً وتثبّت الدور الاجتماعي للأب بطريقة ما. والزواج Marriage يمثل الأساس المادي لتحقيق الوجود العضوي للأسرة، ويمثل الإنجاب Procreation الوسيلة الأساسية لإدامة هذا الوجود، إضافة إلى ذلك فالزواج يخلق العلاقات الاجتماعية الجديدة والحقوق المتبادلة بين الزوجين، وبين كلِ واحدٍ منهما وأقارب الثاني، ويثبّت حقوق الأطفال، ويحدّد منازلهم الاجتماعية حين يولدون[٤].

---

[١] – محمد علي محمد، علم اجتماع التنظيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٢، ص١٢.

[٢] – غني ناصر حسين القريشي، التنظيم الاجتماعي وتنمية الأسرة، اطروحة دكتوراه جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٨، ص٨.

[٣] – الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص٥٠.

[٤] – لوسي مير، مقدمة في الأنثربولوجيا الاجتماعية، ترجمة وشرح شاكر مصطفى سليم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص١٠٥.

التنشئة الاجتماعية: Socialization

عادة يستخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية عند علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الاجتماع والمتخصصين في دراسة نمو الأطفال، فالأطفال تتضح قدراتهم وتنمو من خلال التفاعل الاجتماعي Social Interaction الذي يتيح لهم فرصة اكتساب السلوك الاجتماعي Social Behaviour ولهذا فالتنشئة الاجتماعية في واقعها عملية تعلم.

وتعرّف التنشئة الاجتماعية (بأنَّها العملية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها. ويقصد بها أيضاً العملية التي تحدث في مرحلة الطفولة وتؤدي إلى نمو شخصية الفرد واندماجه في مجتمعه) [٥].

كذلك يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنَّها عملية تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد جماعته يأخذ ويعطي فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية، والشخصية الناتجة في المحصلة هي نتيجة لهذا التفاعل. والتنشئة الاجتماعية لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر إلى الشيخوخة[٦].

المحور الثاني– الإطار النظري للبحث ويشمل:

أهمية الأسرة للفرد والمجتمع:

أولى علماء الاجتماع الأسري أهمية بالغة لدراسة الأسرة وأنواعها، ومقوماتها ومراحلها، ووظائفها، لِما لها من أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فهي البيئة الطبيعية التي ينتمي إليها الفرد ويعيش فيها، والخلية الأولى في حياة المجتمع، كما أنَّ هناك نوعاً من التأثير المتبادل بينهما؛ فالأسرة لا تستطيع القيام بواجباتها ووظائفها بعيداً عن المجتمع، فهو الذي يوفر لها الحماية، والأمن، كما أنَّ المجتمع يعتمد في استقراره وتماسكه على تماسك الأسرة واستقرارها. فهو يتكون من مجموعة من النظم التي تكون البناء الاجتماعي، والأسرة تمدّه بالعناصر الجديدة عبر الزمن لتسيير هذه النظم التي تكوّن المجتمع، وبذلك تتضح لنا أهمية العلاقة التي تربط الأسرة بالبناء الاجتماعي، كما يمكن توضيح أهمية الأسرة للفرد والمجتمع في عدة نقاط وعلى النحو الآتي:

تتجسد فيها صورة العلاقة الزوجية الوحيدة التي يحللها الدين، ويوافق عليها القانون؛ لاشباع الغرائز والدوافع الجنسية.

تمارس ضبطاً اجتماعياً على أفرادها عن طريق تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة قائمة على الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضلة، وهذا الأمر له انعكاساته على المجتمع فيما بعد.

تعني الأسرة نوعاً من الترابط والتكافل الذي لا يقوم على الربح المادي؛ بلْ على معطيات إنسانية وقيم سامية طابعها المودة، والرحمة، وإيتاء ذي القربى[٧].

٤ – تمثل مهد الطفل ومظلته الاجتماعية، فلكل فرد أسرة؛ والفرد بلا أسرةٍ لامعنى له، ولا حياة اجتماعية طبيعية له[٨].

تعدّ من أهم الجماعات الأولية التي تشكل سلوك، وانفعالات، وعلاقات أفرادها حسب طبيعة البناء الأسري، والعلاقات الزوجية بين الوالدين والأبناء[٩].

---

[٥] – محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص٤٥٠.

[٦] – عبد اللطيف عبد الحميد العاني ... (وآخرون)، المدخل إلى علم الاجتماع، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، د. ت، ص٢١٠.

[٧] – الوحيشي أحمد بيرى وعبد السلام الدويبي، مدخل علم الاجتماع، مطابع الثورة الشعبية، بنغازي، ٢٠٠٢– ٢٠٠٣، ص٨٨.

[٨] – عبد القادر العجيلي النجار... (وآخرون)، المجتمع الجماهيري، أدينار للطباعة والنشر، إيطاليا، د. ت، ص٧٤.

[٩] – عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٢٦٥.

ونظراً للدور الذي تمارسه الأسرة في الحياة الاجتماعية، فإنَّ تداعيات هذا الدور سواء كانت ايجابية أم سلبية سوف تؤثر تأثيراً مباشراً في بناء المجتمع (فإذا كانت الأسرة صحية، وفاعلة، فإنَّ المجتمع ونظمه سيكونان كذلك، أمَّا إذا كانت الأسرة مريضة، مفككة، فإنَّ المجتمع، ونظمه لابد أنْ يصابا بالوهن، والمرض والتفكك [١٠].

لاحظنا مما سبق الدور الحيوي والخطير للأسرة، لِما لها من قدرة للتأثير في البناء الاجتماعي من خلال وظائفها التي تنجزها للمجتمع، وهنا يتضح حجم وطبيعة الآثار المترتبة على الخلل الذي يصيب بناء الأسرة ووظائفها على المؤسسات البنائية الأخرى انطلاقاً من فكرة التكامل بين النظم الاجتماعية.

وفي إطار الكلام عن أهمية الأسرة للفرد والمجتمع يمكن أنْ نشير إلى أهم الوظائف التي تضطلع بها الأسرة للمجتمع وعلى النحو الآتي:

الوظيفة البيولوجية:

إنَّ الأسرة تعدّ الخلية الأولى المسؤولة في المجتمع عن تزويده بالأعضاء الجدد، وذلك عن طريق إنجاب الأطفال وهي من أهم وظائف الأسرة التي يقوم عليها تكوين المجتمع [١١].

الوظيفة الاجتماعية:

يمكن تلخيص وظائف الأسرة الاجتماعية على النحو الآتي:

تزويد أفرادها بالخبرات المختلفة أثناء مراحل نموهم المختلفة.

تزويد أفرادها بالقيم الاجتماعية والخلقية والدينية.

ج- توفر لأفرادها المحبة والشعور بالانتماء لمجتمعهم.

د- تساعد أفرادها على القيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة.

الوظيفة الاقتصادية:

تحولت الوظيفة الاقتصادية للأسرة من إنتاجية إلى استهلاكية حيث أصبحت الأسرة في المجتمعات المعاصرة وحدة مستهلكة ينتج فيها الزوج والزوجة ويستهلك الأبناء [١٢]. كما أصبح دخل الأسرة ينفق على الكماليات والمأكولات والملبوسات. أمّا الأسر ذات الدخول العالية فقد انصب اهتمامها على جمع الأموال وإنفاقها على الوسائل الترفيهية ذات الاستهلاك المظهري. في حين تحول دخل الأسر الريفية نحو شراء الأدوات والأثاث المنزلية.

الوظيفة النفسية والعاطفية:

تعدّ الوظيفة النفسية من الوظائف الهامة للأسرة التقليدية والمعاصرة وتتمثل هذه الوظيفة بتوفير الحب والعطف والأمان والاستقرار والطمأنينة، وهي حاجات يحتاجها الطفل لتكوين سماته الشخصية، حيث تسهم الأسرة في تكوين عواطفه وعاداته وشخصيته ولا يمكن أنْ تتوفر هذه المشاعر والعاطفة إلاّ في الأسرة الطبيعية.

وقد أظهرت بعض الدراسات أهمية الوظيفة النفسية العاطفية في الأسرة والتي لا يمكن أنْ تقوم بها أية جماعة أخرى أو مؤسسة أخرى، وفي ذلك تقول علياء شكري: (إنَّ الطفل يكتسب الإحساس بالأمان إزاء نفسه وإزاء العالم والأقران والكبار المحيطين به من خلال إحساسه بالانتماء المأمون إلى جماعة صغيرة تغمره بمشاعر الحب والحنان والعطف والاهتمام، وإنَّ لتلك المشاعر

---

[١٠] – غني ناصر القريشي، مقدمة في الضبط الاجتماعي، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، ٢٠٠٥، ص٩٦-٩٥.

[١١] – حسن علي حسن، المجتمع الريفي والحضري، دراسة مقارنة مبسطة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٢٣٤.

[١٢] – مليحة عوني القصير ومعن خليل عمر، المدخل إلى علم الاجتماع، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٩٦.

أهميتها الكبيرة في نمو الشخصية وتوازنها)[١٣]. وهكذا تبدو الوظيفة النفسية العاطفية بمثابة صمام أمان يحفظ للأسرة ولأبنائها الاتزان والاستقرار النفسي الاجتماعي فضلاً عن كونها المدخل السليم لإقامة العلاقات الانتمائية نحو العالم الخارجي.

وظيفة الحماية:

كانت الأسرة الوحدة الاجتماعية إلى جانب العشيرة والقبيلة التي تتحمل مسؤولية حماية أبنائها، وكان لزاماً على كل فرد التوحد مع قبيلته والاحتماء بها، والدفاع عنها، وبالمقابل فإنَّ القبيلة مسؤولة عن أمن أفرادها وحياتهم، والأسرة بدورها تعمل على توفير الحماية لأفرادها سواء كانوا أطفالاً أم شباباً أم شيوخاً أم مرضى أم معاقين، وكانت تقوم بالفصل في النزاعات والخصومات التي تحدث بينهم، إضافة إلى منحهم الحماية الاقتصادية والنفسية، غير أنَّ مثل هذه الوظائف انتقل جزء كبير منها إلى المؤسسات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع.

وظيفة منح المكانة:

من وظائف الأسرة الأساسية التي كانت تقوم بها الأسرة تعيين المراكز الاجتماعية التي يحتلها أفرادها في المجتمع باعتبار أنَّ الأسرة تمثل هوية الشخص أو بطاقة تعريفه، ومكانة الفرد مستمدة من مكانة الأسرة التي ينتمي إليها، وهذه الوظيفة تلاشت إلى درجة كبيرة نتيجة للتطورات والتغيرات السريعة التي تمر بها المجتمعات حيث أصبحت المكانة الاجتماعية مكتسبة- عن طريق العمل والاجتهاد والوظيفة التي يشغلها الفرد في المجتمع- أكثر منها موروثة عن طريق الأسرة.

عناية الإسلام بالأسرة/

انطلاقاً من الأهمية العظيمة للأسرة في حياة الفرد والمجتمع؛ فقد رسم الإسلام الصورة المثلى للأسرة المسلمة، وحّدد الأسس الشرعية لبنائها، كما حدّد خصائصها وحقوق أفرادها وواجباتهم، ووضع الضوابط ورسم التشريعات التي تنظم العلاقات بين أفرادها، بما يكفل استقرارها ويحقق سعادتها، وبيَّن كل ما منْ شأنه أنْ يقوض بنيانها ويهدمه، وما يحصنها من الاضطراب والانهيار. ولعلَّ من أهم مظاهر ذلك الاهتمام ما يأتي:

أنزل الله I سورة كاملة في القرآن الكريم، ضمنها كثيراً من أحكام الزواج، وحقوق الزوجين، وهي سورة النساء، بلْ إنَّ الله I سمى عقد النكاح بالميثاق الغليظ نظراً لأهميته، وعظم شأنه، وما يترتب عليه، قال I: [وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً] النساء/ ٢١.

أقام الإسلام الزواج بين الزوجين على أساس الرغبة التامة، والرضا الكامل من كل منهما للآخر، وذلك على خلاف ما كان عليه الأمر في الجاهلية، من إغفال لرضاهما، وإهدار لرغباتهما، وعلى خلاف ما هو الأمر عليه في بعض مجتمعاتنا الحاضرة.

رغب الإسلام في الزواج بذات الدين، وحث الأزواج على حُسن الاختيار فقال Ψ: [وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ] البقرة/٢٢١.

تشريع حقوق الزوجين وواجباتهما: فقد أوجب الإسلام على الزوج لزوجته:

المهر: قال I: [وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً] النساء/ ٤.

النفقة: قال Ψ: [وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ

---

[١٣] – علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨١، ص١٨٧.

مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ] البقرة/٢٣٣.

المعاشرة بالمعروف: قال الله I: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً] النساء/١٩.

تشريع حقوق الأولاد والوالدين: فقد أوجب الإسلام على الآباء لأولادهم:

النفقة: قال الله Ψ: [أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى] الطلاق/٦.

بالتربية الحسنة: والأصل في التربية الحسنة من القرآن قول الله Ψ: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] التحريم/٦.

ومن مظاهر عناية الإسلام بالأسرة أنَّه أمر بالمعاشرة بالمعروف، قال I: [وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً] النساء/ ١٩.

من مظاهر عِناية الإسلام بالحياة الاجتماعية أنَّه اعتنى بالأسرة، فجعل الزواج من سُنَّته، فقال ε: (إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)[١٤].

عناية الإسلام بالمرأة:

اعتنى بها بنتاً، فقالε: (من جاءه بنتان فأحسن تربيتهما فأنا كفيله في الجنة) وفي روايةٍ أخرى: (حتى يزوجهما أو يموت عنهما فأنا كفيله في الجنة)[١٥].

اعتنى بالمرأة زوجةً فقالε: (أكرموا النساء فوالله ما أكرمهن إلاَّ كريم ولا أهانهن إلاَّ لئيم، يغلبن كل كريم ويغلبهن لئيم، وأنا أحب أنْ أكون كريماً مغلوباً من أنْ أكون لئيماً غالباً)[١٦].

اعتنى بالمرأة أماً؛ فجعل العناية بها مثل الجهاد في سبيل الله، فيهما فجاهد، أمر النبيε رجلاً يريد أنْ يذهب معه إلى الجهاد، فحينما علم النبي أنَّ له أبوان يبكيان لفراقه قالε:(الزمهما وفيهما فجاهد).

شرع العِدّة بعد الطلاق، وهي فترة يحق للزوج فيها مراجعة زوجته بدون عقد جديد، فعسى أنْ تحن نفسه إلى مراجعة زوجته وتحركه ذكرى الأيام الخوالي والذكريات السعيدة... وما إلى ذلك، كما أنَّه قد يكتشف أسبابًا للبقاء مع زوجته تفوق تلك التي من أجلها قطع هذه العلاقة.

كما شرع التحكيم؛ وهو أنْ تتدخل أسرتا الزوجين إذا توترت العلاقة بينهما، فيبعثون حكمًا من أهله، وحكمًا من أهلها؛ لدراسة أسباب الشقاق، والبحث عن سبل لتجاوزها، لإعادة سفينة الأسرة إلى بر الأمان، [وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا] النساء/ ٣٥.

---

[١٤] – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم (٤٧٧٦)، دار الريان للتراث، د.ب، ١٩٨٦.

[١٥] – منقول عن (أحاديث رمضان) لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتأريخ ١٩– ١– ١٩٩٧: www.nabulsi.com/blue/ar/print.php?art=10420

[١٦] – منقول عن (العقيدة الإسلامية) لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتأريخ ٢٦– ٥– ٢٠٠٧: www.nabulsi.com/blue/ar/print.php?art=10420

فإذا ما استمر الخلاف بين الزوجين، واستعصى الوفاق على الحكمين، عمد الإسلام إلى التفريق بين الزوجين، على أسس تضمن لكلٍّ حقوقه قِبَل الآخر، وتضمن للأولاد أنسب مستوى من العيش الطيِّب، بعد ما استحال عيشهم في كنف الأسرة وتحت رعاية الوالدين معًا، فبيَّن أسس الحضانة، وأسس النفقة والولاية، وغير ذلك من الأحكام.

وبذلك يكون التشريع الإسلامي قد رافق الأسرة في مسيرتها، ورعاها منذ لحظة التفكير في إنشائها إلى لحظة إنهائها، مروراً بأحوالها وشؤونها مدة قيامها، مراعياً في ذلك كله قواعد العدالة، والأخلاق، والمثل الاجتماعية، وآخذاً بعين الاعتبار العواطف الإنسانية، والطاقة البشرية، والنزوات الجسدية، والخلجات النفسية، مقدرًا لكل منها قدرها، في إطار من الموضوعية الشاملة، بما يؤمّن للأسرة أقوى رباط، وأسمى إطار، يلفُّها، ويقوّيها، ويشدُّ من أزرها، حتى تقوم بواجبها الاجتماعي والإنساني، في الإنجاب والتربية واستمرار الجنس، في ظل عبادة الله I وشكره على نعمه[١٧].

المحور الثالث–مقومات التنظيم الاجتماعي الأسري والتنشئة الاجتماعية في مواجهة وسائل الاتصال الحديثة

لا يمكن تحقيق أهداف الأسرة في مواجهة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ما لم يكن هناك تنظيم لأوضاعها والذي يعتمد بالدرجة الأساس على مجموعة من المعايير وهي على النحو الآتي:

الموازنة بين الدوار القيادية والقاعدية:

يُعد مفهوم الدور من المفهومات الرئيسة لفهم مكونات البناء الاجتماعي لأي منظمة، وغالباً ما يشار إليه على إنّه المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد والذي يحدد حقوقه وواجباته الاجتماعي[١٨].

إنَّ الوحدة الأسرية تتكون من مجموعة أدوار متمايزة، وهذه الأدوار تحدد المراكز الاجتماعية التي يحتلها الأفراد في السلّم الاجتماعي وهي التي تنظم التفاعل فيما بينهم وبين أسرهم، وعلى الرغم من اختلاف الأدوار فإنّ الأسرة تنظم أعضاءَها في وظائف متدرجة ومتكاملة من خلال تحديد الحقوق والواجبات الملزمة لكل عضو فيها. وهذه الأدوار لا يمكن أن تكون ثابتة ومترسخة إلاَّ بعد إسنادها وتبريرها من قبل الأفراد أنفسهم وهو تبرير مستمد من قبول المجتمع العام، وعادة ما تنظم الأسرة أدوارها في مجموعتين من الأدوار هما: الأدوار القيادية والأدوار التنفيذية أو القاعدية، وترتبط الأولى بالآباء ومن ثم الأمهات حيث يمتلكون زمام القيادة الأسرية، في حين ترتبط الثانية بالأبناء بوصفهم منفذين للأوامر القيادية. وفي جميع الأحوال لابد أنْ يكون هناك توازن أو تناغم بين هذين الدورين كيما يتم إضفاء الصفة الإنسانية على طبيعة العلاقات الأسرية ويتم تنفيذ الأوامر بعيداً عن التسلط والدكتاتورية، وهكذا فإنَّ استقرار هذه الأدوار من شأنها أنْ تشكل قوة في مواجهة الأفكار غير المنسجمة مع قيم وعادات وتقاليد الأسرة والمجتمع ومن ثم تسهم في استمرارية الأسرة ونموها وتحقيق أهدافها التي هي جزء من أهداف النظام الاجتماعي العام وتمكنه من الاستقرار والتكامل، وهذا القبول للأدوار الأسرية المحددة يجعل من الأسرة مؤسسة اجتماعية لها أحكام وقوانين معينة تحدد سلوك أفرادها وعلاقاتهم فيما بينهم وبين الأفراد الآخرين في المجتمع، وهنا يمكن للآباء والأمهات من ممارسة أدوارهم لضبط سلوك الأبناء وحمايتهم ضد الأفكار التي تبثها وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وتحصينهم ضدها [١٩].

---

[١٧] – وليد الرشودي، التماسك الأسري في ظل العولمة، بحث منشور بتأريخ ١٨–١٢–١٤٢٩هـ على الإنترنت:
www.almoslim.net/node/103686

[١٨] – رباح أحمد مهدي، الدراسة الاجتماعية للمؤسسة العسكرية، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٩، ص ٢٠، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)

[١٩] – ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٨٨.

-الموازنة بين الحقوق والواجبات:

من أهم سمات الأسرة كمؤسسة اجتماعية أنّها تتيح لأفرادها القيام بالأعمال والواجبات الملقاة على عاتقهم، وهذه الأدوار هي التي تحدد لكلٍ منهم واجباته وحقوقه، ويعرف علماء الاجتماع الحقوق بأنها الامتيازات المادية والمعنوية التي يتمتع بها شاغل "الدور الاجتماعي". أمّا الواجبات فهي الفعاليات والأنشطة التي يؤديها شاغل الدور الاجتماعي. أمّأ الواجبات فهي الأنشطة والفعاليات التي يؤدها الأفراد نتيجة إشغالهم أدواراً اجتماعية مختلفة والتي تعتمد قدراتهم وانصياعهم إلى الأوامر والتوجيهات الصادرة من أعضاء الأسرة بعضهم لبعض وبحسب مراكزهم داخلها.

والأسرة بوصفها أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع تتكون من مجموعة مراكز وأدوار تترتب عليها حقوق وواجبات، والموازنة بين الحقوق والواجبات داخل الأسرة تؤدي إلى قدرة الأسرة على تمييز قدرات أعضائها والعمل على تشجيعها، لأنها ستتولى قيادة الأسرة مستقبلاً، وتؤدي إلى زيادة قدرة الأعضاء على تحمّل واجباتهم تجاه الأسرة والمجتمع، وخلق نوع من المناقشة بين أعضائها وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية وتؤدي إلى تعزيز مواقع السلطة داخلها وهذا الأمر يساعد الأسرة في ضبط سلوك أعضائها وانصياعهم لأوامرها المستمدة بالضرورة من أوامر وتعاليم المجتمع الأكبر. فانتماء الفرد للأسرة يبقى قائماً طالما أنَّ الحقوق التي يحصل عليها معادلة لقيمة الواجبات أو الإسهامات التي يقدمها للأسرة، وهذا التوازن يجعل الفرد مطيعاً لما تتطلبه الأسرة وتخلق لديه مقاومة أو حتى مناقشة الأفكار التي تبثها وسائل الاتصال الحديثة مع أفراد الأسرة ومن ثم اتخاذ القرارات أو الاستجابات المناسبة إزائها [٢٠].

الموازنة بين نظامي السلطة والمنزلة:

نعني بنظام السلطة في الأسرة أنها سياقات العمل التي تعطي للآباء والأمهات الحق في اتخاذ الأوامر والتوجيهات للأبناء نحو السبل المرغوب فيها لحماية أهداف الأسرة العامة وحمايتها من الانهيار الذي قد يكون سببه اهتمام أفرادها بأهدافهم الفردية. إن نظام السلطة في الأسرة يعد وسيلة أو أداة لتعزيز كيانها من خلال توجيه أعضائها وإدارتهم ذلك لأن هذا النظام مرتبط بالمركز الاجتماعي الذي يحتله الفرد في أي تنظيم وهذا المركز يدعى بـ(المنزلة) لذا فأنّ السلطة متعلقة بالمنزلة التي تعد نظاماً يحدد السمعة والاحترام والتقدير الذي يعطى للمركز الوظيفي في أية منظمة. ونظام المنزلة في الأسرة يؤدي إلى تعزيز مراكز السلطة ودعمها كلما ارتفعت المنزلة الاجتماعية لصاحب السلطة والعكس صحيح عندما تنخفض سلطة الفرد تنخفض منزلته الاجتماعية، وهذا يعني أن نظام المنزلة في الأسرة يؤدي إلى تعزيز مراكز السلطة ودعمها، فأصحاب المراكز القيادية عندما يتمتعون بالسمعة العالية فإن قراراتهم لابد من أن تطاع وتنفذ.

والأسرة تعمل بوصفها وسيلة ضبط ناجحة لأفرادها حينما تعين (المراكز الاجتماعية) بوضوح وتحدد الحقوق والواجبات المرتبطة بها وأنواع السلطات المرتبط بها على أسس تشعر الأفراد بالعدل وقوة الروابط النفسية فيما بينهم، فينعكس ذلك على تحقيق الأمن الذاتي داخل الأسرة، وعندئذٍ سوف ينضبط سلوك الأفراد ويعمل الجميع على إشباع حاجاتهم في ظل الأهداف الأسرية، وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الضبط والأمن الاجتماعي ومواجهة ما تبثه وسائل الاتصال الحديثة ولاسيما تلك الأفكار التي من شأنها زعزعة القيم الاجتماعية الأصيلة في نفوس الأفراد[٢١].

المحور الرابع- مظاهر ضعف التنظيم الاجتماعي الأسري في ظل انتشار وسائل الاتصال الحديثة:

---

[٢٠] - محمد حربي حسن، علم المنظمة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ص ١٩٣- ١٩٤

[٢١] - غني ناصر حسين القريشي، مقدمة في الضبط الاجتماعي، مرجع سابق، ص٨٥.

وبالرغم من أنَّ الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي تنهض بمهام التنشئة الاجتماعية للأبناء وتزودهم بالمهارات والخبرات الضرورية لعيشهم في المجتمع وبما يتفق مع أهداف ذلك المجتمع وطموحاته؛ إلاَّ أنَّ هذا الدور يمر بحالة من الضعف والتدهور في ظل انتشار وسائل الاتصال الحديثة ؛ ولعلَّ ذلك يعود إلى جملة من الأسباب أهمها:

انهيار الضوابط الاجتماعية والأخلاقية التقليدية:

ويتجسد ذلك في ارتفاع معدلات الطلاق وتزايد آثاره وفداحة فاتورته اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً وتربوياً على المطلقين والأبناء (على الأسرة)، وتراجع معدلات الزواج، غلاء المهور والمغالاة فيها وارتفاع تكاليف الأعراس وغياب تقنيات ملائمة لذلك وتحكّم التقليد والمفاخرة والمجاملات في مراسيم الزواج وعاداته بشكل منافٍ لتعاليم الإسلام، وانتشار أشكال جديدة من الزواج المثلي بين أفراد النوع الواحد ولعلّ ذلك واحداً من أهم ملامح انهيار التنظيم الاجتماعي للأسرة حيث يمثل تراجع كبير في وظائف الأسرة العربية بمعناها الخاص. وتراجع معدلات الخصوبة وانتعاش تكنولوجيا منع الحمل وتحديد النسل، ونجاح عمليات الإجهاض، والهروب من مسؤولية الأطفال. إذ أصابت العولمة الأسرة التقليدية والنووية في مقتل فتحولت الأسرة إلى مجرد طقوس للاتصالات والمجاملات الرسمية الباردة دون مضمون حقيقي للتواصلات والتفاعلات الحميمة.

خروج المرأة للعمل خارج المنزل:

تزايدت في الآونة الأخيرة نسبة النساء العاملات تماشياً مع متطلبات العصر الحديث، حيث إنَّ العمل أصبح من أوليات الأمور التي تفكر بها المرأة بغرض تحقيق كثير من مطالب الحياة المستجدة، في حين أنَّ هذا الأمر لمْ يكنْ منتشراً من قبل بصورة كبيرة، إذ كان عمل المرأة الأوّل هو رعايتها لأولادها وشؤون بيتها، هذه الوظيفة الفطرية، وأمَّا عملها خارج البيت فلمْ يكن إلاَّ لضرورة قصوى تلبية لاحتياجات الأسرة المتزايدة أو في ظل غياب المعيل. أمَّا في ظل العولمة فلمْ يعد العمل مجرد مسألة عول؛ بلْ أصبح من أولويات حياة المرأة، لاسيما بعد التخرج من الجامعة، ولأنَّ هدف الخروج للعمل والغاية منه تغيرت بتغير الزمن، فإنَّ النساء العاملات أصبحن لا يستغنين عنه أبداً، لأنَّه وسيلة لتحقيق الذات، وكسب المال، وتوسيع نطاق العلاقات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي قد تؤثر في بعض الأحايين على علاقة المرأة مع زوجها، خاصة إذا انفتحت المرأة العاملة في علاقاتها مع الرجال من زملائها في أماكن العمل المغلقة، وما ينتج عنه من الاختلاط والخلوة.

حيث تدور حول عمل المرأة خارج البيت كثيرٌ من المغالطات والخلل في الكيفية التي يسير عليها؛ الأمر الذي يعود بالأثر السيئ على استقرار بيت الزوجية، سواء في العلاقة العاطفية بين الزوجين أم من ناحية اهتمام الأم العاملة بأولادها والعناية بهم، وقد تزداد المشكلة تعقيداً لتصل حد الطلاق وانحلال مؤسسة الأسرة، فيضيع الأولاد بين سؤال لا يجد له القضاء حلاً عملياً: من الحاضن؟ ويبحث الزوج عن امرأة أخرى تعطيه الاستقرار المفقود.

إنَّ مكمن الخطورة في عمل المرأة خارج المنزل في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة يتأتى من الأفكار التي دعت وتدعو إليها الحركة النسوية الجديدة في أوربا منذ بداية القرن العشرين والتي تعددت محاورها من مطالبة بمساواة المرأة مع الرجل في الأجر إلى مطالب المساواة التامة مع الرجل في كل شيء، والذي يترتب عليه إلغاء دور الوالدين القيادي والتوجيهي في تنشئة الأسرة، وضياع أهم المبادئ التي يقوم عليها تنظيم الأسرة وهو اختلال الحقوق والواجبات المترتبة للأفراد وعليهم، وانهيار مبدأ السلطة في داخل الأسرة المتأتي من المنزلة التي يحتلها كل شخص في الأسرة، وهذا يؤدي إلى الفوضى في العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة وقد يتبع تلك الفوضى انحطاط سلوكي وأخلاقي عند الأبناء، ومن محاطر خروج المرأة للعمل على وفق متطلبات العولمة هذا من ناحية هو الدعوة الصريحة إلى ضرورة تبادل الأدوار داخل الأسرة بين المرأة والرجل في الوظيفة والدور الذي وضع لهما شرعاً، والدعوة إلى إعادة تقسيم العمل بينهما بناء على مفهوم النوع الاجتماعي Gender

الذي يشير إلى (الأدوار والوظائف الاجتماعية التي لا علاقة لها بالنوع البيولوجي، وهذا هو الذي يجب عدم التمييز بين الرجال والنساء فيه فهم متحدّون تماماً، فبإمكان الرجل يقوم بأدوار المرأة الاجتماعية جميعها والمرأة تقوم بأدوار الرجل الاجتماعية جميعها دون استثناء)، بدلاً من مفهوم الجنس البيولوجي Sex الذي يشير إلى (المعنى اللغوي والموضوعي للذكورة والأنوثة، وهذا النوع هو الذي يمكن تمييز الرجل عن المرأة باختلاف الخواص البيولوجية لكل منهما)[٢٢]. بكلمات أخرى أكثر تبسيطًا، فإنَّ الجندر عبارة تنصرف إلى غير الذكر والأنثى بوصفهما جنسين فقط، ونحن لا نعرف ولا نقر في ديننا وثقافتنا إلاَّ بهما، وبدونهما تقوى النزعة الأنانية لدى الفرد، ويتعمق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة وعلاقة الرجل والمرأة بالأبناء، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم علاقة الرجل بالمرأة وتضبطها، ومن ثم انتشار الإباحية، والرذائل، والتحلل الخلقي، وخدش الحياء، والكرامة، والفطرة الإنسانية ومن ثم انهيار التنظيم الاجتماعي للأسرة العربية [٢٣].

تغير مقومات التنشئة الاجتماعية:

إذا كانت التنشئة الاجتماعية قد عبّرت – في الغالب– عن علاقة مباشرة بين شخصين أو أكثر، أو عن علاقة الفرد بالمجتمع، وعن تحويل الإنسان إلى ذات اجتماعية قادرة على الفعل، فإنَّها اليوم قد تغيرت لعدة أسباب، أهمها: تغير نسق التنشئة الاجتماعية والشخصية للأطفال وتصاعد التنشئة الاجتماعية اللاشخصية، وتراجع عملية الضبط الاجتماعي للأطفال من خلال تطور تقنيات الاتصال الجماهيري، وأصبحت وسائل الاتصال العالمية من وسائل التنشئة الاجتماعية الجديدة، التي صارت تنافس الوسائل الأخرى التقليدية مثل: الأسرة وأولياء الأمور، والمدرسة والمجتمع... وغيرها من قنوات التنشئة الاجتماعية. وهذا يعني أنّ الأطفال يتفاعلون مع أشياء، لا عواطف ومشاعر لها. والتنشئة الاجتماعية الرمزية التي أكدها (جورج هيربرت ميد) والتي تؤكد على دور الآخرين الدالين في تكوين الذات والذكاء العاطفي تتراجع لصالح التنشئة الاجتماعية اللاشخصية. فاللغة عند (ميد) هي أساس التفاعل الرمزي، لكنَّ لغة الانترنت ليست مثل لغة الوالدين، إنَّها لغة الحضارة الافتراضية، لغة فاقدة الأحاسيس والعواطف، وأقل ما يقال فيها أنَّها لا تعرف المسافة بين الطفولة والرجولة، ولا تتكلم لغة الأطفال؛ لذلك فهي تستوعبهم، وهذا ما نلاحظ أثره بوضوح في ثقافة الطفل العربي وبناء شخصيته وعالمه ومفرداته اللغوية، وتحصيله الدراسي وفعله التواصلي وسلوكه الاجتماعي وملابسه... الخ[٢٤].

فالتكنولوجيا المتطورة أسهمت في خلق نمطاً جديداً من العلاقات يختلف عن تلك العلاقات القائمة على التوازن سواء الداخلية أي بين أعضاء الأسرة أو الخارجية بين الأسرة والأقارب أو الجيران أو المجتمع بصورة عامة؛ يقوم على فرض علاقات حميمة بدرجة ما مع إنسان كوني بعيد جغرافياً، يحمل قيماً وعادات مختلفة وأحياناً متناقضة تماماً، مع ما يحمله الفرد الآخر، وفي الوقت ذاته أسهمت هذه الوسائط في تخفيض درجة التآلف في العلاقات الأسرية بالصورة التي يمكن وصفها بأنَّ القريب جسداً

---

[٢٢] – حسن بن محمد علي شبالة، الجندر مفهومه وأهدافه وموقف الإسلام منه، بحث منشور بتأريخ ١٥– ٩– ١٤٣١هـ على شبكة الإنترنت: *www.bahethat.com/main/articles.aspx?article_no=374*

[٢٣] – وليد الرشودي، مرجع سابق.

[٢٤] – محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والأسرة، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية؛ ١٩٩٥، ص٢١٨.

بعيد نفسياً وفكرياً، والبعيد جسداً قريب روحياً وسلوكياً في أحيانٍ كثيرة، فقد خلقت هذه التكنولوجيا أسرة جديدة تفتقد إلى العاطفة والروح والألفة المعروفة داخل التنظيم الأسري الواقعي[٢٥].

ضعف السلطة الأبوية:

اليوم لمْ يعدّ هناك ذلك الأب المسيطر والمهيمن الذي يمتلك القدرة على تسيير الأسرة والتحكم فيها بشكل مطلق، ولمْ يعدّ يلعب دوره القيادي السابق نفسه اعتماداً على التوجيه والتربية والتنشئة والنصيحة، كما إنَّ حضوره لمْ يعدّ مكثفاً وواضحاً كما كان في السابق، بالنظر إلى غيابه أو انشغالاته أو هجرته، وبالتالي فإنَّ سلطته داخل الأسرة لمْ تعدّ ترتبط بذلك الرأسمال الرمزي، أي الأب بوصفه نموذج الاحترام والوقار والطاعة، يستمد شرعيته من القاعدة الاجتماعية (ينبغي أنْ يكون مطاعاً)، كما يستمد شرعيته من المرجعية الدينية، لكنْ في ظروف العولمة الراهنة لمْ تعدّ المرجعية اجتماعية أو دينية فقط؛ بلْ أصبحت هناك مرجعية اقتصادية، بمعنى أنَّ من يمتلك نفوذاً مالياً داخل الأسرة يمكنْ أنْ يصبح سلطة بغض النظر عن وضعه الاجتماعي والثقافي، حتى أنَّ الأب أضحى مجرد ممول للأسرة والمسؤول عن توفير حاجياتها ومتطلباتها المالية فقط، وهكذا فقدَ وظيفته التربوية والاجتماعية أو كاد يفقدها[٢٦]. وهذا يعني تردي علاقة الآباء بالأبناء، وانصراف الأولين عن دورهم التربوي التاريخي.. عدا الرعاية المادية، يقابل ذلك استغناء الأبناء عن الحاجة إلى أولياء الأمور تحت عناوين الاستقلالية وبناء الذات، وفي ذلك تفكيك للأسرة وإضعاف لها وقطع لأواصرها.

ومع تراجع سلطة الأب ومنزلته، في ضوء الأيديولوجية التي تنقلها وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أصبحت تواجه الأسرة العربية ومن خلالها المجتمع العربي كثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية الخطيرة، ومنها بالخصوص تعاطي المخدرات التي تعدّ من أهم المشكلات التي تشكل خطراً بالغاً يهدد أمن المجتمع لِما يترتب عليها من أضرار بالغة ينعكس أثرها على الفرد والمجتمع، كذلك ظاهرة التسول وأطفال الشوارع ... وغيرها من الظواهر التي أضحت ملفتة للنظر في مجتمعات تمتلك ثروات اقتصادية هائلة ودين تسامحي يقر العدل والمساواة كمنهج حياتي للمسلمين.

وطبيعي أنَّ مثل هذا النقص البيّن في مراقبة الأبناء وتوجيههم أسرياً ستعوضه جماعات الرفاق أو الأصدقاء بوصفها أحد وسائل التنشئة الاجتماعية التي يختارها الأبناء بمحض إرادتهم بعد عجز الأسرة عن تحديد طبيعة رفقة أبنائها نظراً لتحررهم من رقابتها، هذا الضعف في قدرة الأسرة على الضبط الاجتماعي يجعل من جماعة الرفاق لاسيما (رفاق السوء) خطراً على الأبناء خصوصاً في سن المراهقة وفي غياب مراقبة مستمرة ومتيقظة.

إنَّ التراجع الذي تعرفه اليوم المؤسسة الأسرية والمنافسة التي تحدّ من دورها التربوي الطبيعي أمام سطوة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة يفتح المجال للعديد من الإشكالات التي تواجه التنشئة الاجتماعية السليمة وتطرح على المجتمع العربي الراهن بحدة والتي تفرض من جهة ثانية ضرورة وضعها موضع التفكير والمساءلة.

تراجع دور المرجعيات الأولية التقليدية بما فيها الأب والأم وكبار السن في الأسرة:

كانت المرجعيات التقليدية في ظل السلطة التقليدية تشكل المرجعية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية؛ ولكنْ بفعل الوسائل الاتصالية المتنوعة؛ أصبحت هذه الوسائل تأخذ دورها في تشكيل التصورات القيمية للأبناء. فعلى سبيل المثال بعد أنْ

---

[٢٥] – إبراهيم سعيد البيضاني وناهدة حسين علي، القيم المجتمعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي، عولمة الإدارة في عصر المعرفة، ١٥– ١٧– ٢٠١٢، جامعة الجنان، كلية إدارة الأعمال، طرابلس– لبنان، ص٩.

[٢٦] – محمد مومن،الأسرة المغربية بين تحديات العولمة وتحولات المجتمع، مقال منشور على شبكة الإنترنت في ٢٧– ٣– ٢٠١٢: www.maghress.com/attajdid/73394

كان الأبناء يعتمدون إلى حدٍ بعيدٍ على كبار السن لاسيما الجد والجدة وحكاياتهم الجميلة في تعلمهم السلوك المقبول؛ أصبح هؤلاء الأبناء يتعلمون سلوكهم من التلفزيون بقنواته المتعددة والمتناقضة في كثيرٍ من تعاليمها، أو من شبكة الانترنت التي أصبحت القاسم المشترك في حياة معظم الأسر العربية. والحقيقة أحداً لا ينكر الجوانب الإيجابية لهذه الوسائل كونها تشكل بوابات سريعة للتفاعل مع الآخرين والتواصل معهم، وتعين الأبناء على التعلم، وتوسع آفاقهم العلمية وتعرفهم بالعالم من حولهم... الخ؛ ولكنَّ هذه الوسائل من جانب آخر تقدم ثقافة مختلفة ومتنوعة وبعيدة عن ثقافة المجتمع المحلي ما يؤدي إلى سيطرة وصايا تلك الثقافات وتجعل الأبناء في حالة من الاغتراب عن واقعهم وعن ذواتهم بسبب تراجع دور الكبار والقدوة في التنشئة الاجتماعية أمام سطوة هذه الوسائل؛ والنتيجة هي ارتفاع حدة المشكلات والصراعات الأسرية ومزيد من التفكك الأسري، وتراجع في العلاقات الحميمة بين الأبناء وكبار السن لاسيما الآباء والأجداد[٢٧].

ثقافة الاستهلاك والتنشئة الاجتماعية:

أسهمت وسائل الاتصال الحديثة في انتشار ثقافة الاستهلاك، عبر آلية الإعلان وحب التملك والمحاكاة وتقليد الآخرين التي تتجسد في الواقع العربي، ومثل هذا الأمر يخلق ضغوطاً اقتصاديةً وثقافيةً على معظم الأسر العربية حتى الميسورة منها حيث تظهر رغبات واحتياجات مصطنعة أو غير ضرورية إلاَّ أنَّها تتحول عبر آلية الإعلان وتفشي قيم الاستهلاك والرغبة في تقليد الآخرين إلى احتياجات ومطالب يرفعها الصغار داخل الأسرة ما يرهق كاهل الأبوين مادياً أو معنوياً، والإشكالية هنا إلى أنَّ الفهم الاستهلاكي لا نهاية له، وهكذا فإنَّه يخلق ضغوطاً اقتصادية مستمرة، الأمر الذي قد يثير توترات في عملية التنشئة الاجتماعية وفي العلاقة بين الوالدين والصغار والتي تعد عماد التنظيم الاجتماعي للأسرة، من هنا نجد ضرورة أنْ يحرص الوالدان على مناقشة الأبناء بشأن جدوى الإعلانات ومصداقيتها، وجدوى السلعة أو الخدمة التي يرغبون في الحصول عليها، مع تعليم الصغار والنشء قيم القناعة والرشد في الاستهلاك والاكتفاء، والقدرة على الاستغناء والأهم من ذلك أنْ يكون سلوك الوالدين الاستهلاكي قدوةً ونموذجاً يحتذى أمام الصغار[٢٨].

التنشئة الاجتماعية ومخاطر ضياع الهوية:

بسبب الضعف الذي تواجهه الأسرة العربية في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء نجد أنَّ ثمة خطراً يحدق بأمتنا العربية الإسلامية، ويتمثل في تهديد هويتها وطمس معالم شخصيتها الوطنية، ومصدر هذا الخطر يكمن في سطوة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وما تروج له من دعاوي التمسك بالقيم الإنسانية العالمية، واحترام حقوق الإنسان، ومطالب النظام العالمي الجديد، والمصير الإنساني المشترك، والقرية الكونية، والتربية من أجل السلام العالمي .. إلى غير ذلك من مصطلحات ومفردات يعج بها قاموس العولمة المعاصر. فنخشى أنْ تتراجع قيم الانتماء والولاء، ومن ثم يفرغ مفهوم الهوية من أركانه الرئيسة، الدين، اللغة، القيم، التراث، التأريخ، وحينئذٍ يصاب المجتمع بالفتور وتتلاشى أواصر المحبة والتماسك الاجتماعي، وتتبدد القيم الحافزة على النهوض الثقافي والاجتماعي وكافة هذه الأعراض بدأت تتفشى وتعمل تأثيرها في الأجيال الحاضرة ما يستدعي دراستها وعلاجها[٢٩].

---

[٢٧] – عبد القادر العرابي، دراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي، مجلة الطفولة، العدد (٩)، السنة (٢٠٠٨)، ص١٢٦.

[٢٨] – وائل فاضل علي، العولمة والتنشئة الاجتماعية، بحث منشور على الإنترنت:

www.ahlulbeit.se/webbdesigen/makalat/awlama.pdf

[٢٩] – بدر بن جويعد العتيبي.... (وآخرون)، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، الإدارة العامة لبرنامج المنح البحثية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ، ص٩.

فالوسائل التواصلية المعاصرة تعمل جاهدة على إعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى للمجتمع العربي مهددة هويته الحضارية باتجاه فرض نمط ثقافي وهيمنة ثقافية وحضارية معينة تنتجها مصالح الأقوياء ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أنَّ الآلية الأفضل لتحقيق هذا الهدف هو ضرب مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة في ضوء التأسيس لتنشئة الأجيال تنشئة مغايره ومختلفة كما هو عليه الواقع يتصدرها ثقافتا العنف والجنس من خلال تربية جديدة عنوانها الثقافة الجنسية والثقافة العنيفة، وما رتبته هذه التنشئة من انتشار للرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات العربية والإسلامية وقتل الوقت، وقد أسهم في ذلك شبكة الاتصالات الحديثة والقنوات الفضائية وبرامج الدعاية للسلع الغربية مصحوبة بالثقافة الجنسية الغربية التي تخدش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية.

وفي دراسة أعدّها مركز دراسات المرأة و الطفل بالقاهرة على (١٤٧٢) فتاة وسيدة مصرية، تبين أنَّ الأفلام التي تشاهد (٨٥٪) هي أفلام جنس، و(٧٥٪) منها مشاهد جنسية، و(٨٥٪) عنف وحرب و(٢٣٪) أفلام فضاء و(٦٨٪) أفلام عاطفية قديمة، و(٦٪) يشاهدن نشرات الأخبار والبرامج الثقافية، ولمْ يذكرن الأفلام العلمية لأنَّها لا تمثل لديهن أي اهتمام يذكر[٣٠].

وأشارت بعض الدراسات إلى أنَّ شبكة الإنترنت، وكذلك بعض القنوات الفضائية تشكلان أكبر قوة دافعة للمثلية الجنسية، وأنَّ هاتين الوسيلتين قد استطاعتا إزالة أكبر عقبة تعترض نشر هذه الثقافة وهي قيمة الخجل التي كانت تعدّ إحدى القيم المطلقة لدى النشء المسلم.

والأسرة العربية يجب ألاَّ تدع مهمة الحفاظ على الهوية القومية وتنميتها للمدرسة وحدها؛ بلْ من الضروري أنْ تشارك فيها بفاعلية، وبوعي بحيث يكون الالتزام بتعاليم الإسلام والاعتزاز باللغة العربية والتراث العربي جزءاً أصيلاً من الحياة اليومية داخل الأسرة يلتزم به الجميع قولاً وفعلاً، ويتخذوا من هذا الالتزام وقواعده معايير أساسية لتقييم الثقافات الأجنبية الوافدة والتفاعل معها، ذلك أنَّ الهوية الثقافية ليست مجموعة مكونات ساكنة وثابتة جامدة مغلقة؛ بلْ متطورة باستمرار ومتغيرة ومرنة نسبياً ومنفتحة ومتحولة نتيجة لتغير الأوضاع والأزمنة والعلاقات الداخلية والخارجية، بمعنى آخر أنَّ الهوية الثقافية العربية تتجدد وتعيد خلق ذاتها في إطار خصائصها لأنَّها في حركة داخلية مستمرة وتتغذى بالموروثات العريقة للمجتمع، وبالقدرات الداخلية الإبداعية فيه، كما تتغذى بالإسهامات الخارجية عن طريق الاستيعاب والتحوير والتمثل وبذلك تحافظ على خصوصيتها بالرغم من انفتاحها على الآخر. وبهذا لا ندعو ولا ينبغي أنْ ندعو هنا إلى الانغلاق أمام بقية الثقافات والتحصن ضدها، ذلك لأنَّ مثل هذا الانغلاق لمْ يعدّ ممكنا اليوم، بالإضافة إلى أنَّ مجرد محاولة الانغلاق والانعزال عن بقية الثقافات يعدّ مخالفة صريحة لحقيقة الاستخلاف الإنساني على الأرض وما يتطلبه هذا الاستخلاف من تفاعل وتعارف وتبادل منافع بين البشر.

المحور الخامس– أهم النتائج والتوصيات والمقترحات

أهم النتائج:

من التحديات الكبيرة التي تواجهها أسرتنا العربية هو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في أسس بناء الأسرة بدءً من عملية الاختيار للزواج من خلال دفع الأفراد إلى تغليب الصفات النفعية على الصفات الشخصية، وإضعاف سلطة الوالدين على الأبناء، وارتفاع المهور، والمبالغة في مراسيم الزواج، وتأخير سن الزواج وكيفية إعداد بيت الزوجية... الخ ما يسهم في بناء أسرة قائمة على أسس ضعيفة آيلة إلى السقوط السريع.

---

[٣٠] – وليد الرشودي، مرجع سابق.

تسعى وسائل التواصل الحديثة إلى جعل الأسرة وحدة استهلاكية بدلاً من كونها وحدة إنتاجية اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على كيفية توزيعه واستهلاكه، وهذا الأمر من شأنه أنْ يخلق ضغوطاً اقتصادية مستمرة على الأسرة، ومن ثم قد يثير توترات في عملية التنشئة الاجتماعية وفي العلاقة بين الوالدين والأبناء.

من أكبر التحديات التي تواجه الأسرة العربية يتمثل في تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي التي خلقت أو تحاول أنْ تؤسس لأسرة جديدة تفتقد إلى العاطفة والروح نتيجة لانشغال الأبناء بهذه التكنولوجيا ما يسهم في بناء أسرة بعيدة عن علاقات الرحمة والمودة إلى علاقات باردة وهشة.

تراجع دور المرجعيات الأولية التقليدية بما فيها الأب والأم وكبار السن في الأسرة التي كانت تشكل المرجعية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية أو قدوات يحتذى بها؛ بفعل الوسائل الاتصالية المتنوعة، وأصبح الأبناء يجدون قدوتهم الجديدة من المسلسلات التلفزيزنية ومما تبثه وسائل الإعلام من برامج وشخصيات تحمل أفكاراً غريبة عن واقع أسرتنا وأفكارها.

بسبب مشكلات التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية ثمة خطراً مهماً يحدق بأمتنا العربية الإسلامية، ويتمثل في تهديد هويتها وطمس معالم شخصيتها القومية، ومصدر هذا الخطر يكمن في سطوة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وما تروج له من دعاوي التمسك بالقيم الإنسانية العالمية، واحترام حقوق الإنسان، ومطالب النظام العالمي الجديد، والمصير الإنساني المشترك، والقرية الكونية، والتربية من أجل السلام العالمي .. وغيرها.

إنْ سر قوة الأسرة العربية المسلمة يكمن في الدين الإسلامي الذي يعدّ قوامها وأساسها حيث يتضمن القرآن الكريم كثيرٌ من الآيات القرآنية التي تحدّد كيف تتكون الأسرة وممن تتكون، وطبيعة العلاقات بين أفرادها منذ بداية تكوينها حتى تفككها بالموت أو الطلاق، وهذه النصوص والآيات واضحة محكمة غير قابلة للتعديل ويصعب التمرد عليها؛ لذا فهي منقذ أسرتنا من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ما إنْ تمسكت بها.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تمخض عنها البحث نضع التوصيات الآتية:

دعوة الأسرة العربية إلى التمسك بالشريعة الإسلامية، التي ارتضاها الله I لنا، فوفقها ننظم حياتنا، ونربي أجيالنا، ونتبصر بحقائق الحياة.

ضرورة العمل على تفعيل دور الأبوين والأجداد والأعمام والأبناء الكبار في عملية التنشئة الاجتماعية، وتوعيتهم بالمخاطر التي تطرحها مصاحبات وسائل التواصل الحديثة وآثارها على قيم الأبناء وسلوكهم وثقافتهم وهويتهم الوطنية.

ضرورة دعم الأدوار التقليدية للأسرة بصيغ جديدة تتماشى مع متغيرات العصر وتحديات التكنولوجيا الحديثة بعد أنْ اعتراها الضعف والوهن في المجتمعات العربية الحضرية بسبب التغير الاجتماعي السريع وعمل المرأة خارج المنزل واختفاء دور الأب القدوة.

ضرورة العمل على إعادة الدور المفقود للأب بوصفه القدوة في داخل أسرته ليس بوصفه الحاكم الذي ينبغي أنْ يطاع وإنَّما في جو ديمقراطي يتناسب مع التطرات الجديدة.

ضرورة إرشاد الأبوين والأبناء الكبار إلى كيفية التعامل مع استخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة كي يكونوا بإمكانهم إرشاد الأطفال الصغار والمراهقين إلى كيفية استخدام هذه الوسائل بما يحقق الفائدة المرجوة التي تتجاوز مفاهيم التسلية والترفيه وقتل وقت الفراغ.

دعوة المسؤولين في الدول العربية لرعاية وتشجيع إنتاج برامج وألعاب عربية يستخدمها الأطفال والمراهقون في العاب الكمبيوتر عوضاً عن مثيلاتها الأجنبية التي تحفل بالعنف والجريمة بحيث تعتمد هذه البرامج والألعاب على اللغة العربية وتقدم افكاراً ومضامين تتفق والأسس الثابتة في الثقافة العربية وتعلّم النشء اعتماداً على أساليب غير مباشرة الاعتزاز بالذات الثقافية والانتماء للأمة.

دعوة المسؤولين في وزارات والثقافة والإعلام العربية والمسؤولين في الفضائيات العربية الخاصة للتعاون المشترك في انتاج وتبادل برامج اعلامية ثقافية وترفيهية تقلل من اعتماد القنوات التلفزيونية العربية الأرضية والفضائية على استيراد المواد والبرامج الاعلامية والترفيهية الغربية مع إنتاج برامج وأعمال درامية وأفلام تعلّي قيمة التماسك الأسري وتبرز الوسائل والأساليب التربوية التي يمكن أنْ تعتمد عليها الأسرة العربية في عملية التنشئة الاجتماعية كما تعالج بأساليب فنية غير مباشرة الفرص والمخاطر التي تفرضها العولمة على الأسرة العربية.

دعم الأسرة العربية اقتصادياً من خلال رفع مداخيلها الشهرية وتوفير فرص العمل للعاطلين فيها الأمر الذي يقلل من خروج الأبوين لفترات طويلة بعيداً عن المنزل للاهتمام بمصادر المعيشة ويكونون قريبين من الصغار وتحت رعايتهم وتوجيههم، ومن ثم يعزز سلطتهم داخل الأسرة.

إقامة المؤتمرات العلمية من قبل الجامعات العربية حول العولمة وأهدافها وتأثيراتها في المؤسسات الاجتماعية، ودعوة الوزارات والمؤسسات والمنظمات ذات العلاقة والأهالي للمشاركة فيها بغية الوقوف إلى إيجابيات العولمة ومساوئها وكيفية التصدي لها.

المراجع والمصادر

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ، دار الريان للتراث، د.ب، ١٩٨٦.

إبراهيم سعيد البيضاني وناهدة حسين علي، القيم المجتمعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي، عولمة الإدارة في عصر المعرفة، ١٥- ١٧- ٢٠١٢، جامعة الجنان، كلية إدارة الأعمال، طرابلس- لبنان.

بدر بن جويعد العتيبي.... (وآخرون)، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، الإدارة العامة لبرنامج المنح البحثية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ.

حسن بن محمد علي شبالة، الجندر مفهومه وأهدافه وموقف الإسلام منه، بحث منشور بتأريخ ١٥- ٩- ١٤٣١هـ على شبكة الإنترنت: *www.bahethat.com/main/articles.aspx?article_no=374*

حسن علي حسن، المجتمع الريفي والحضري، دراسة مقارنة مبسطة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٢٣٤.

رباح أحمد مهدي، الدراسة الاجتماعية للمؤسسة العسكرية، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٩، ص ٢٠، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)

عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، ٢٠٠٢.

٨-عبد القادر العجيلي النجار... (وآخرون)، المجتمع الجماهيري، أدينار للطباعة والنشر، إيطاليا، د. ت.

عبد القادر العرابي، دراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي، مجلة الطفولة، العدد (٩)، السنة (٢٠٠٨).

عبد اللطيف عبد الحميد العاني ... (وآخرون)، المدخل إلى علم الاجتماع، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، د. ت.

علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨١.

غني ناصر القريشي، مقدمة في الضبط الاجتماعي، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، ٢٠٠٥.

غني ناصر حسين القريشي، التنظيم الاجتماعي وتنمية الأسرة، اطروحة دكتوراه،جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٨، ص٨.

لوسي مير، مقدمة في الأنثربولوجيا الاجتماعية، ترجمة وشرح شاكر مصطفى سليم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.

مجموعة أساتذة متخصصين بغشراف علي عبد الحميد أبو الخير، صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين أبي زكريا بن شرف النووي، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، توزيع دار السلام، القاهرة، ١٩٩٦.

محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والأسرة، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية؛ ١٩٩٥.

محمد مومن، **الأسرة المغربية بين تحديات العولمة وتحولات المجتمع**، مقال منشور على شبكة الإنترنت في ٢٧- ٣- ٢٠١٢: www.maghress.com/attajdid/73394

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج٣، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرغية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، دار إحياء الكتب العربية، د. ب، د. ت.

مليحة عوني القصير ومعن خليل عمر، المدخل إلى علم الاجتماع، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٠.

الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨.

الوحيشي أحمد بيرى وعبد السلام الدويبي، مدخل علم الاجتماع، مطابع الثورة الشعبية، بنغازي، ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.

وائل فاضل علي، العولمة والتنشئة الاجتماعية، بحث منشور على الإنترنت:
www.ahlulbeit.se/webbdesigen/makalat/awlama.pdf

وليد الرشودي، التماسك الأسري في ظل العولمة، بحث منشور بتأريخ ١٨- ١٢- ١٤٢٩هـ على الإنترنت:
www.almoslim.net/node/103686